

متون: دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر

المجلد: 18 العدد: 02 ، تاريخ النشر: 30 جوان 2025

ISSN : 1112-8518 EISSN : 2600-6200

الرؤية العرفانية في اللسانيات الأبعاد النظرية والمجالات التطبيقية

The Cognitivist Perspective in Linguistics: Theoretical Dimensions and Practical Applications

الباحث: معتصم عبد القادر رستم نداف

Motasem Abdelkader Rustum Naddaf

الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.

alndafmtsm@gmail.com

الطالب: ثائر محمد عبد المعطي العادي، طالب دراسات عليا – جامعة اليرموك

Thaer mohammad abolmooti alaadi

ORCID iD Link : <https://orcid.org/0009-0001-4435-7066>

Thaeralmalkawi122@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2025 / 05 / 17	تاريخ القبول: 2025/06/22	تاريخ النشر: 2025/06/30
---------------------------------	--------------------------	-------------------------

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة اللسانيات العرفانية بوصفها مقاربة معرفية حديثة تربط بين اللغة والعقل والتجربة الإدراكية، وتكشف عن كيفية تشكيل المعنى في الذهن من خلال آليات مثل الاستعارة المفهومية، والدمج المفهومي، والإطارات الإدراكية. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي-التحليلي المدعوم بأمثلة تطبيقية من الخطاب العربي، وخاصة الخطاب الإعلامي. ركز البحث على تتبع البنى المعرفية التي تحكم توليد المعنى، وتوضيح كيفية انتقال المفاهيم من مجالات إدراكية ملموسة إلى مجالات مجردة. أظهر التحليل أن البنية اللغوية ليست اعتباطية، بل تنبع من تجربة الإنسان الحسية

المؤلف المرسل: الباحث: معتصم عبد القادر رستم نداف

والعقلية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الاستعارات ليست مجرد أدوات بلاغية، بل أسس معرفية تنظّم التفكير البشري. كما أثبت البحث قدرة اللسانيات العرفانية على كشف الدلالات الضمنية في النصوص، وتقديم تفسير أعمق للمعنى ضمن سياق ثقافي وتاريخي. ويوصي البحث بتوسيع الدراسات التطبيقية في هذا المجال، واستثمار أدواته في تحليل الخطابات الدينية والسياسية والتربوية. كلمات مفتاحية: اللسانيات؛ العرفانية؛ الدلالات المضمونية؛ القدرة النصية؛ التحليل المفاهيمي.

Abstract:

This study aims to examine cognitive linguistics as a modern cognitive approach that links language, mind, and perceptual experience. It explores how meaning is constructed in the mind through mechanisms such as conceptual metaphor, conceptual blending, and cognitive frames. The researcher adopted a descriptive-analytical methodology supported by practical examples from Arabic discourse, particularly media discourse. The study focused on tracing the cognitive structures that govern meaning generation and clarifying how concepts shift from concrete perceptual domains to abstract ones. The analysis revealed that linguistic structure is not arbitrary but rooted in human sensory and mental experience. One of the key findings is that metaphors are not merely rhetorical tools but fundamental cognitive structures that organize human thought. The study also demonstrated the capacity of cognitive linguistics to uncover implicit meanings in texts and provide a deeper interpretation of meaning within cultural and historical contexts. The study recommends expanding applied research in this field and utilizing its tools in the analysis of religious, political, and educational discourses.

Keywords: Linguistics; Cognition; Implicit Meanings; Textual Competence; Conceptual Analysis.

مقدمة:

تعد اللسانيات العرفانية علم حديث النشأة، أطلق عليه مجموعة تسميات مثل: العرفنة، والمعرفية، والعرفنية، والإداركية، وهذه التسميات مع تعددها تدل على مفهوم واحد، وهو دراسة علاقة اللغة بالتفكير وتمثيل المعنى ببناء التصورات الذهنية له، وربط التفكير بقضايا الدماغ والذهن البشري وآلية التفكير والتحليل العرفاني للغة، فقد نشأ هذا العلم وتطور في الثمانينات من القرن الماضي، تحديداً عام 1987م. في الولايات المتحدة الأمريكية، تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب؛ أي علوم الدماغ واللسانيات والأنثروبولوجيا كما تدرس العلوم العرفنية الذكاء عامة والذكاء البشري، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النفسية.

إنَّ الثورة العلميَّة التي شهدتها بدايات القرن العشرين، أدت إلى تضافر العلوم، وانعكس ذلك على العلوم الإنسانية، وأهمها اللغة فهي حامل الفكر ووسيلة التواصل الإنساني و الحضاري، فتقدمت اللسانيات خطوات واسعة، وتوالت النظريات والتجارب العلمية والاستدلالية، فالعرفانية بدأت خطواتها الأولى في خمسينات القرن العشرين، ونشطت في السبعينات، وازدهرت في الثمانينات. وقد مرت بمراحل في ظل المدرسة الأمريكية، التي اشتهرت بأنها وصفية نفسية ابتداء من إدوارد سابير، وصولاً إلى هاريس، وتشومسكي، وانتهاء بالنظريات العرفانية التي اتسعت دائرتها، فاتضحت على يد مجموعة كبيرة من العلماء.

بالاعتماد على ما سبق، إليك تكملة متقدمة للمقدمة، يمكن أن تكون بديلاً علمياً متيناً لمقدمتك السابقة، وتُدمج معه بسلاسة، بأسلوب أكاديمي رصين. ومن هذا المنطلق، تُعد اللسانيات العرفانية تحوُّلاً إبستمولوجياً في دراسة اللغة، حيث كسرت الحواجز التقليدية التي فصلت بين اللغة ومجالات أخرى كالعقل والإدراك الحسي والتجربة البشرية. فهي لا تنظر إلى اللغة بوصفها نسقاً شكلياً مستقلاً، بل كأداة ديناميكية تمثل المعرفة وتعيد إنتاجها وفقاً للسياقات الثقافية والمعرفية التي تنشأ فيها. ومن خلال مفاهيم مثل الاستعارة المفهومية والدمج

الذهني والنماذج الإدراكية، تسعى هذه اللسانيات إلى فهم كيفية تشكّل المعنى في العقل البشري، ليس فقط من خلال اللغة، بل من خلال التجربة الحية المرتبطة بالجسد والعالم.

إنّ هذا التوجه المعرفي لا ينفصل عن التحولات الكبرى التي عرفتها العلوم الإنسانية مع الثورة المعرفية الحديثة، والتي اتجهت نحو التكامل المعرفي وتجاوز التخصصات الصلبة. فاللسانيات العرفانية تقف عند تقاطع اللسانيات والفلسفة والعلوم العصبية والذكاء الاصطناعي، لتُقدّم تصوّرًا جديدًا للغة بوصفها تجسيدًا لفعل ذهني - جسدي، تتفاعل فيه الأنظمة الرمزية مع البنى الإدراكية لتنتج المعنى وتؤطر التجربة الإنسانية.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة، التي تروم استكشاف الأسس النظرية والمفاهيمية لللسانيات العرفانية، مع التركيز على تطبيقاتها في الخطابات العربية المعاصرة، وتحليل كيفيات تجسد المعاني المجردة من خلال آليات عرفانية تستمد قوتها من المعيش اليومي، ومن البنية الثقافية والاجتماعية للعقل الجمعي. كما تسعى الدراسة إلى إبراز أثر هذا التوجه في إعادة تشكيل أدوات التحليل اللغوي التقليدي، وتوسيع أفق الفهم العميق للنصوص في ضوء البنى الذهنية والثقافية التي تستند إليها.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على أحد أكثر الاتجاهات اللسانية حداثة وتكاملاً، ألا وهو الاتجاه العرفاني في دراسة اللغة، والذي يمثل انعطافة إبستمولوجية في فهم العلاقة بين اللغة والعقل والمعرفة. ففي ظل التحولات الجذرية التي يشهدها الفكر اللساني المعاصر، تأتي هذه الدراسة لتسهم في إثراء الحقل العربي بدراسة منهجية معمقة تتناول اللسانيات العرفانية بوصفها نسقًا معرفيًا يتجاوز التحليل البنيوي التقليدي، ويربط اللغة بالبنى الإدراكية والتصورات الذهنية. وتبرز أهمية هذا البحث كذلك في كونه يقدم إطارًا تفسيريًا متكاملًا لتحليل الخطاب العربي المعاصر، لا سيما الإعلامي منه، من خلال

أدوات تحليلية تكشف البنى العميقة المنتجة للمعنى، وتسبر الأبعاد الثقافية والمعرفية الكامنة خلف التراكيب اللغوية.

مشكلة الدراسة

تنبثق مشكلة الدراسة من التباين المنهجي والمعرفي القائم في تحليل الخطابات العربية المعاصرة، والذي ما زال في كثير من الأحيان يعتمد على نماذج وصفية أو تحليلية تقليدية تعجز عن سبر البنية المفهومية والذهنية الكامنة في النصوص. وفي ظل غياب استثمار حقيقي للمنظور العرفاني في تحليل هذه الخطابات، تطرح الدراسة تساؤلاً مركزياً يتمثل في: إلى أي مدى يمكن للمنهج العرفاني أن يقدم إطاراً تفسيرياً ناجعاً لتفكيك البنية المعرفية للخطاب العربي، واستخراج المعاني الضمنية المرتبطة بالتجربة الإدراكية والثقافية للمتكلم؟

أهداف الدراسة

- تروم هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف المعرفية والمنهجية، أهمها:
- تأصيل المفاهيم النظرية للسانيات العرفانية، وإبراز تداخلها مع مجالات معرفية أخرى كالفلسفة والعلوم العصبية وعلم النفس المعرفي.
- تحليل آليات إنتاج المعنى في الذهن البشري من خلال أدوات عرفانية مثل الاستعارة المفهومية والدمج المفهومي والإطارات المعرفية.
- تطبيق النموذج العرفاني على الخطاب العربي المعاصر، لا سيما الخطاب الإعلامي، بغية الكشف عن بنيته المفهومية والدلالية.
- إعادة بناء الفهم اللغوي في ضوء التجربة الإدراكية والجسدية للمتكلم، وربط اللغة بالسياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تنتجها وتعيد تشكيلها.

فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن: "اللسانيات العرفانية قادرة، بما تمتلكه من أدوات تحليلية معرفية، على تفكيك البنية العميقة للخطابات العربية، وكشف الأنساق الإدراكية والثقافية التي تنظم

تشكّل المعنى، بما يجعلها بديلاً منهجياً متفوقاً على المقاربات التقليدية في تحليل النصوص.

أسئلة الدراسة

- ما الأسس النظرية والمرجعيات المعرفية التي تركز عليها اللسانيات العرفانية في مقاربتها للغة؟

- كيف تسهم الاستعارات المفهومية والإطارات المعرفية في بناء المعنى ضمن الخطاب العربي؟

- ما مدى فاعلية أدوات التحليل العرفاني في الكشف عن البنى الذهنية والتمثيلات الثقافية المضمرة في النصوص؟

- كيف تتجلى العلاقة بين اللغة والتجربة الإدراكية في الخطابات الإعلامية العربية؟

- إلى أي حد يمكن القول إن اللسانيات العرفانية تُمثّل نقلة نوعية في فهم اللغة ضمن سياقاتها المعرفية والاجتماعية والثقافية؟

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

- دراسة "تلقي اللسانيات العرفانية في الخطاب اللساني العربي: الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني أنموذجاً"، للباحثين حنان كرميش ويوسف منصر، والمنشورة بتاريخ 18 ديسمبر 2019 في العدد السابع والعشرين من مجلة "حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية" بجامعة 8 ماي 1945 - قلمة - الجزائر، مسألة استيعاب الخطاب اللساني العربي للمفاهيم النظرية والتطبيقية لعلم اللسانيات العرفانية، من خلال النموذجين البارزين: الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني. وقد انصبت الجهود التحليلية للدراسة على إبراز كيفية ترجمة هذين الباحثين للمفاهيم العرفانية الغربية إلى بنية معرفية عربية، مع رصد التحديات المرتبطة بعملية التلقي والمواءمة الثقافية والمعرفية بين المنظومتين. وتعد هذه الدراسة مصدرًا هامًا في توضيح التأسيس العربي للاتجاه العرفاني وتوطينه، مما يفيد بحثنا من حيث الكشف عن الأطر النظرية التي مهدت لتطبيق

هذا المنظور في تحليل الخطاب العربي، ولا سيما في المجال الإعلامي الذي يتقاطع مع عدة بنيات معرفية.

- دراسة "اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة" للباحث قسيس صالح، والمنشورة في 22 مارس 2020 ضمن مجلة "العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب"، المجلد الرابع، العدد الثاني، الصادرة في الجزائر، فقد انصبت على البحث في أثر المفاهيم العرفانية في العملية التعليمية، خاصة في مجال اكتساب اللغة وتطوير الكفاءة التواصلية. استند الباحث إلى النماذج الإدراكية في تفسير التفاعل بين المتعلم والنص، مبيناً كيف يمكن للتصورات الذهنية والاستعارات المفهومية أن تسهم في بناء الفهم العميق للغة وتطوير الأداء القرآني والتأويلي. وقدمت الدراسة إطاراً عملياً لتطبيق اللسانيات العرفانية في تصميم المناهج وطرائق التدريس، ما يفتح أفقاً بحثياً مهماً بالنسبة لدراستنا في تحليل الخطاب الإعلامي، بوصفه خطاباً موجهاً نحو التأثير، تتداخل فيه آليات التعليم والإقناع والإدراك معاً.

- دراسة "استراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية لدى طلبة كلية التربية شعبة اللغة العربية"، تأليف الباحثين علي عبد المنعم حسين ومحمد حسين علي حمدان، والمنشورة في 1 يونيو 2022 في مجلة "جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية"، المجلد الخامس، العدد الثامن، بجمهورية مصر العربية، فقد سعت إلى تقديم استراتيجية تربوية قائمة على المفاهيم العرفانية من أجل تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلبة اللغة العربية. وانطلقت الدراسة من فرضية مؤداها أن آليات اللسانيات العرفانية – وعلى رأسها الاستعارة المفهومية، والإطار الذهني، والبنية التصورية – قادرة على تفعيل التفكير النقدي والتأويلي للمتعلم، وتعزيز قدرته على الإنتاج والتعبير الإبداعي. وتوفر هذه الدراسة لبحثنا مادة تطبيقية غنية، توضح كيف يمكن نقل النظرية من بعدها المفهومي المجرد إلى أفقها العملي في قراءة النصوص وتحليلها، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على طريقة تفكيرك الخطاب الإعلامي من منظور عرفاني.

- مذكرة الماجستير الموسومة بـ "اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة العربية" للباحثين هريدة غنية وتبوب نبيلة، المقدمة سنة 2017 إلى جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، الجزائر، لتتعمق في الأبعاد التعليمية النظرية والعملية للاتجاه العرفاني، من خلال رصد خصائص هذه المقاربة في علاقتها بالتعليم اللغوي. وقد ارتكزت الدراسة على تحليل آليات إدراك المعنى في ضوء التصور الذهني والاستعارات المعرفية، مع تطبيقات تربوية تهدف إلى تحسين كفايات المتعلم العربي من خلال إدخال مفاهيم عرفانية في بناء المحتوى التعليمي. كما ناقشت المذكرة التحديات التي تواجه تطبيق هذا التوجه داخل المنظومة التعليمية التقليدية. وتعدّ هذه الدراسة ذات أهمية خاصة لبحثنا، حيث توفر منظورًا تعليميًا يسلط الضوء على التفاعل بين الذهن واللغة، وهو ما يتقاطع مع بنية الخطاب الإعلامي الذي يوجّه الذهن الجماعي نحو تصورات مخصصة، يمكن تحليلها عبر أدوات عرفانية دقيقة.

- دراسة أجنبية ذات طابع تخصصي بعنوان "Cognitive Aspects of Persuasion in Marketing Discourse: A Cognitive Linguistic Study" للباحثين عثمان خالد الشبول، نسرين ناجي الخوالدة، عاصم عايد الخوالدة، هادي ج. حمدان، وأحمد سليمان العليمة، والمنشورة سنة 2021 في مجلة Eurasian Journal of Applied Linguistics، الأردن، يتناول الباحثون الأبعاد العرفانية لخطاب الإقناع في الإعلانات التسويقية، مستندين إلى نظرية الاستعارة المفهومية والنماذج الذهنية في تحليل كيفية تأثير اللغة على المتلقي عبر تشكيل الصور الذهنية والتحكم في السياق الإدراكي للمتلقى. وتكتسب هذه الدراسة قيمة خاصة بالنسبة لبحثنا، نظرًا لكونها تربط بين النظرية العرفانية والسلوك الجماعي من خلال خطاب إعلامي موجه (الإعلانات)، وهو ما يمكن سحبه إلى تحليل الخطابات الإعلامية السياسية والاجتماعية، من حيث بنيتها الحجاجية وأدواتها التأثيرية التي تستثمر آليات الإدراك الجمعي والتمثيل الرمزي.

- دراسة نظرية شاملة معنونة بـ "أسس اللسانيات العرفانية: المنطلقات والاتجاهات المعاصرة"، للباحث عبد الحكيم سحالية، والمنشورة في ديسمبر 2022 في مجلة "دراسات معاصرة"، المجلد السادس، العدد الثاني، الصادرة عن المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت - الجزائر، فقد عملت على تقعيد المفاهيم المركزية للاتجاه العرفاني في الدراسات اللسانية، مع توثيق تطوراتها منذ نشأته في أواخر القرن العشرين، مروراً بالمراحل النظرية الكبرى التي شهدتها، من الاستعارة المفهومية إلى القواعد الذهنية، والإطارات المعرفية، والنماذج التصورية للمعنى. وقدمت الدراسة تصوراً شمولياً لكيفية اشتغال الذهن البشري على بناء المعنى من خلال الخبرة والتجسيد. وتُعد هذه الدراسة لبنة أساسية في البناء النظري لبحثنا، إذ تضع المفاتيح التأطيرية الكبرى التي تنبثق منها آليات التحليل العرفاني، ما يمنح البحث عمقاً مفاهيمياً يسمح بإجراء تحليل دقيق للخطاب الإعلامي من الداخل، بعيداً عن النظريات الشكلية التقليدية.

الإضافة العلمية الجديدة للدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهام علمي نوعي يتمثل في بلورة إطار تحليلي منهجي لتفكيك الخطاب الإعلامي من منظور اللسانيات العرفانية، عبر ربط بين نظريات الإدراك الذهني ومكونات النص الإعلامي بمستوياته المختلفة (اللغوية، التداولية، والسيمائية). وتأتي أهمية هذه الإضافة من كونها تُخرج الخطاب الإعلامي من أسر التحليلات التقليدية الشكلية إلى فضاء معرفي أوسع، يُعنى بكشف البُنى العميقة الكامنة خلف التراكيب والدلالات الظاهرة، مع إبراز دور التجربة الجسدية والخبرة الإدراكية في بناء المعنى الإعلامي. وتُعد الدراسة من أوائل الدراسات في المجال العربي التي تُسقط مفاهيم مثل الاستعارة المفهومية، والإطارات الإدراكية، والنماذج الذهنية على الخطاب الإعلامي العربي المعاصر، مما يمنحها طابع الريادة في هذا الحقل، ويؤهلها لإعادة تشكيل أدوات تحليل الخطاب ضمن رؤية عرفانية تتجاوز النزعة النصية إلى التفاعل الدينامي بين الذهن واللغة والسياق. كما تتيح هذه الدراسة إمكانات جديدة في كشف آليات التأثير والهيمنة

الرؤية العرفانية في اللسانيات الأبعاد النظرية والمجالات التطبيقية

الرمزية في النص الإعلامي، مما يفتح المجال لقراءة جديدة للخطاب الإعلامي بوصفه ممارسة إدراكية تتواطأ مع السلطة أو تقاومها.

منهجية الدراسة:

تنهض هذه الدراسة على منهج تحليلي تأويلي ذي طابع كيفي، يستند إلى مدخل اللسانيات العرفانية بوصفه الإطار النظري والمنهجي الأساسي، وتتفرع عنه أدوات تحليلية متعددة مستمدة من نظرية الاستعارة المفهومية (Conceptual Metaphor Theory)، ونظرية الإطار الإدراكي (Frame Semantics)، إضافة إلى النماذج الذهنية (Mental Spaces Theory). كما تستعين الدراسة بتحليل المحتوى الإعلامي كأداة مساعدة في تصنيف المعطيات النصية واستخلاص المؤشرات الدلالية والإقناعية. وتقوم العينة المختارة على مجموعة من المواد الإعلامية المكتوبة والمرئية التي صدرت عن مؤسسات إعلامية عربية كبرى في سياقات محددة ذات طابع سياسي أو اجتماعي حساس، يتم انتقاؤها بناءً على معيار كثافة البنية المجازية وقوة الحمولة الإدراكية. وتُحلّل هذه النصوص في ضوء المفاهيم العرفانية مع محاولة ربطها بالسياقات التداولية والثقافية المنتجة لها، للكشف عن العلاقة بين التمثيلات اللغوية والتصورات الذهنية، بما يتيح بناء قراءة متعددة الأبعاد للخطاب الإعلامي المدروس.

خطة الدراسة:

تنتظم الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة أقسام رئيسة وخاتمة. في المقدمة، تُطرح مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وفرضياتها، وأهدافها، وتبرز أهمية البحث وحدوده المنهجية والمعرفية. يتناول التمهيد الخلفية النظرية للسانيات العرفانية، من خلال عرض مفصل للمفاهيم التأسيسية في علم اللغة العرفاني، ونشأته وتطوره وخصائصه المائزة عن الاتجاهات اللسانية الأخرى. أما القسم الأول فيحمل عنوان "اللسانيات العرفانية والإدراك الإعلامي: من النظرية إلى التطبيق"، ويعنى بتأصيل العلاقة بين اللسانيات العرفانية والخطاب الإعلامي، من حيث الوظيفة الإدراكية والتأثيرية للغة في النصوص الإعلامية. بينما يركّز القسم الثاني،

"الاستعارة المفهومية وبناء المعنى في الخطاب الإعلامي"، على تحليل النماذج المجازية المهيمنة في النصوص الإعلامية المختارة، واستكشاف أبعادها الذهنية والثقافية والإيديولوجية. ثم يأتي القسم الثالث بعنوان "الإطارات الذهنية والنماذج التصورية في تشكيل الرأي العام"، وفيه يُحلل كيف تشتغل الآليات الإدراكية على توجيه التأويل الجماعي وتشكيل المواقف لدى المتلقي. وتُختتم الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج، والتوصيات، وآفاق البحث المستقبلية.

1- العرفانية: لغةً واصطلاحاً:

1.1- العرفانية: لغةً واصطلاحاً.

ورد معنى العرفان بمعجم لسان العرب بمعنى: العلم؛ قال ابن سيده: وَيَنْقُصَانِ بِتَحْدِيدٍ لَا يَلِيْقُ بِهَذَا الْمَكَانِ، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عَرِفَةً وَعِرْفَانًا وَعِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً وَاعْتَرَفَهُ، وَرَجُلٌ عَرُوفٌ: عَارِفٌ يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَلَا يُنْكِرُ أَحَدًا رَأَاهُ مَرَّةً، وَالْهَاءُ فِي عَرُوفَةٍ لِلْمُبَالِغَةِ، وَالْعَرِيفُ وَالْعَارِفُ بِمَعْنَى مِثْلَ عَلِيمٍ وَعَالِمٍ (ابن منظور، 1993: ع ر ف). وجاء معنى العرفان في المعجم الوسيط من عِرَافَةٍ: دَبَّرَ أَمْرَهُمْ وَقَامَ بِسِيَاسَتِهِمْ، وَالشَّيْءُ، عِرْفَانًا، وَعِرْفَانًا، وَمَعْرِفَةً: أَدْرَكَهُ بِحَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّهِ، فَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرِيفٌ، وَهُوَ، وَهِيَ عَرُوفٌ، وَهُوَ عَرُوفَةٌ [والتاء للمبالغة]، وَيُقَالُ: لَأَعْرِفَنَّ لَكَ مَا صَنَعْتَ: الْأَجَازِينُكَ بِهِ، وَ- لِلْأَمْرِ عُرْفًا: صَبَرَ. فَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرُوفٌ، وَعَرُوفَةٌ (مصطفى، 1972: ع ر ف).

يُبرز هذا التناول اللغوي لمصطلح "العرفان" عمق وغنى المفهوم في اللغة العربية، حيث يظهر العرفان ليس كمجرد معرفة سطحية أو علم تجريدي، بل كحالة من الإدراك العميق المتصل بالحس والتجربة الحياتية، وهذا ما تعكسه الألفاظ المرتبطة به من عارف، عرُوف، وعريف، التي تحمل دلالات تدل على شخص يعي الأمور بشكل ملموس لا يُنكر، بل يُعترف له به من أول لقاء. هذه الألفاظ تظهر كذلك خاصية المبالغة في التعبير، مما يعكس أهمية ودقة حالة العرفان في الثقافة العربية، إذ لا يقتصر على المعرفة النظرية فحسب، بل يتجاوزها إلى إدراك حيّ وحضور شخصي. كما أن اشتقاقات العرفان تدمج بين

جوانب الإدراك الحسي والسياسي والاجتماعي، حيث يشير المعجم الوسيط إلى عِرافة تدبير الأمور وسياستها، ما يدل على ارتباط العرفان بوعي ومهارة تنظيمية وفهم للأحداث والوقائع من منطلق فطري أو معرفي متعمق. هذه الأبعاد المتعددة تجعل العرفان مفهوماً مركباً، يختلف عن العلم بالمفهوم الكلاسيكي الذي يعتمد على الحفظ أو التلقين، بل هو إدراك متجذر في التجربة والوجدان والوعي، وهذا يضع العرفان في موقع مركزي بين اللغة والفكر، حيث تتلاقى المعرفة بالحس والإدراك مع السياسة والاجتماع، مما يفتح آفاقاً واسعة لدراسة العلاقة بين اللغة، الفكر، والوعي من منظور عرفاني. ومن هنا، فإن العرفان ليس مجرد حالة معرفية بل هو فلسفة حياة، تنعكس في استعمال اللغة وتجاربها، وتعبّر عن حضور الإنسان الفاعل المتفاعل مع محيطه بحس عميق وتمييز رفيع.

1.2- العرفانية: اصطلاحاً.

إنَّ العرفان اصطلاحاً هو "المعرفة الحاصلة عن طريق المشاهدة القلبية لا العقل ولا بفضل التجربة وهذا ما لا نجده عند اللسانيين العرفنيين، والذين يرون بأن الوصول إلى هذه الحقيقة لا يكون إلا بالاعتماد على العقل والاستدلال والبرهان، ومن هنا فاللسانيات العرفنية تهتم بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية العرفنية، حيث يتضافر فيها الذهن والذكاء مع العلوم الأخرى الفلسفة، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب، واللسانيات والأنثروبولوجيا (عماري، 2019: 63).

ويشير الأصفهاني للعرفنية مفرقاً بذلك بين المعرفة والعلم من حيث إنَّ "المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار فيقال فلان يعرف الله ولا يقال: يعلم الله (الأصفهاني، 2011: 560).

وبذلك فإنَّ العلوم المعرفية هي "جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات تساهم فيها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب علوم الدماغ واللسانيات والأنثروبولوجيا،

وتدرس العلوم العرفانية الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحمله وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثروبولوجية" (الزناد، د ت: 15). والعرفانيّة: "تعني عملية المعالجة التي تتم داخل المخ باعتباره آلة عرفان، تدخله المعرفة، ثم يقوم بمعالجته فيخرج ناتج هذه العملية في شكل معلومات يقدمها للمتلقّي في عبارة كلامية أو نتائج حسابية أو غيرها، إنّها تعني عملية الفهم التي تحدث في المخ بكل متعلقاتها من آلة عرفان إلى مادة معرفية إلى معلومات ناتجة عن عمل آلة العرفان -المخ-" وبالتالي فإنّ العرفانية هي عملية تتم داخل المخ من أجل الفهم وإخراج المعلومات للمتلقّي (نوال، 2020: 12).

يمكن القول: بأنّ اللسانيات العرفانية "هي الدراسة العلمية المنتظمة للألسن البشرية من خلال الوحدات والترتيبات المسؤولة عن تنظيم العمليات الإدراكية (cognitive processes)) وبصفة خاصة التوبيب التشكيل، التمثيل، المنطق" (جيود، 2017: 303). أو هي تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عدداً من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها ومشاعلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها (الزناد، د ت: 17).

وعليه يمكن القول: إنّ اللسانيات العرفانيّة هي تلك التيار الذي يحمل عدداً من النظريات تجمعها أسس ومنطلقات، وهذه تكون متداخلة فيما بينها، حيث أنها تدرس بصفة عامة اللسان البشري وكيفية تنظيم العملية الإدراكية لدى الإنسان.

تعكس الفقرة المقدمة عمق وتعقيد مفهوم العرفانية في سياق العلوم الإنسانية، حيث تُبرز التمييز الدقيق بين العرفان كمعرفة متجلية عن المشاهدة القلبية المباشرة، وبين المفهوم اللساني العرفاني الذي يعتمد بشكل أساسي على العمليات الذهنية العقلانية والاستدلالية. هذا التمييز يفتح آفاقاً جديدة لفهم اللغة ليس فقط كأداة تواصل بسيطة، بل كعملية معرفية معقدة تتداخل فيها عدة علوم، من الفلسفة وعلم النفس إلى الذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب واللسانيات والأنثروبولوجيا. فالعرفانية هنا تُعرّف على أنها آلية معرفية تحدث

داخل المخ باعتباره آلة متقدمة للمعرفة والإدراك، حيث تتحول المدخلات المعرفية إلى معلومات منتظمة يمكن التعبير عنها في صورة كلامية أو نتائج حسابية، مما يضع التركيز على الدماغ كفاعل مركزي في إنتاج اللغة والفهم. هذا يعكس أهمية البعد البيولوجي والعصبي في دراسة اللغة، ويؤكد أن اللسانيات العرفانية ليست مجرد دراسة نصوص أو تراكيب لغوية، بل هي محاولة لاستكشاف كيفية تنظيم الدماغ للعمليات الإدراكية التي تُنتج اللغة. كما أن هذه اللسانيات تمثل تياراً معرفياً متكاملًا يجمع بين نظريات متعددة متداخلة، تشترك في أهدافها ومبادئها رغم اختلاف تفاصيلها وتوجهاتها، مما يعكس ثراء هذا المجال وتنوعه. وعليه، فإن اللسانيات العرفانية تسعى إلى فهم أعمق لكيفية تنظيم العقل البشري للغة عبر أنظمة معرفية معقدة، ما يجعلها جسرًا بين علوم الدماغ واللغة، ويمنحها قيمة علمية حديثة تتجاوز حدود الدراسات اللغوية التقليدية، وتفتح المجال أمام مناهج متعددة التخصصات لاستكشاف اللغة كظاهرة إدراكية متعددة الأبعاد.

1.2- نشأة العرفانية وتسميتها وتطورها.

إنَّ العرفانية اتجه لسانى جديد، وهي من العلوم اللغوية التي ارتبطت بالدراسات النفسية، التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية التي تتصل بالمعرفة اللسانية والإدراك وتدرس الذكاء عامة وتضم عدة اختصاصات في الذكاء الاصطناعي، وعلم النفس وعلم الأعصاب وغيرها.

انبثقت اللسانيات الإدراكية (العرفانية) عن تضافر مجموعة من العلوم الإدراكية، وأطلق عليها علماء الإدراكية اسم العلوم العرفانية، وهي: " جملة من العلوم التي تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات تسهم فيها الفلسفة، وعلم النفس والذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب (علوم الدماغ)، واللسانيات والأنثروبولوجيا، أما العلم الأكثر صلة من هذه العلوم باللسانيات الإدراكية فهو علم النفس، حيث نتج عن اندماجه باللسانيات ما يسمى بعلم النفس المعرفي (الإدراكي) (الزغول، 2008: 17).

إنَّ الثورة العلمية التي شهدتها بدايات القرن العشرين، أدت إلى تضافر العلوم، وانعكس ذلك على العلوم الإنسانية، وأهمها اللغة فهي حاملة الفكر ووسيلة التواصل الإنسانية الحضاري، فخطت اللسانيات خطوات واسعة، وتوالى النظريات والتجارب العلمية والاستدلالية، وتشكلت اتجاهات لسانية متعددة ومتنوعة في بيئات معينة من العالم، فقد اشتهرت المدرسة الإنجليزية، وبرعت في اللسانيات الاجتماعية، في حين اشتهرت المدرسة الألمانية بأنها تاريخية مقارنة وتقابلية (الكيلاني، 2020: 3). وقد مثل منتصف الخمسينيات من القرن العشرين تاريخ النشأة الفعلية للعلوم العرفية كان فيه اللقاء في قضايا الذهن بين عدد من الباحثين من مجالات مختلفة ثم اكتسبت العلوم العرفية مظهراً تنظيمياً مؤسسياً في منتصف السبعينيات من القرن الماضي بتأسيس جمعية العلوم العرفية وإصدار مجلة "العلوم العرفية"، وكان أن انتشرت أقسام بحث وتدرّس في كبريات الجامعات بشمال أمريكا وأوروبا (الزناد، د ت: 16).

وللعلوم العرفية روافد عديدة نفسية وسيرنيتية وحاسوبية وعصبية ولسانية ومنطقية فلسفية. وقد مثلت الحرب العالمية الثانية بما أحدثته من تبدل في القيم مطلقاً ومن حاجات ولّدها خوض حرب على نطاق واسع يشمل الكرة الأرضية من تبادل للمعلومات وضمان وصولها ومن تعدد اللغات وضرورة الترجمة (الزناد، د ت: 16). ويرى بعض الباحثين أن البداية الحقيقية للسانيات العرفانية (المعرفية) هي في أواسط القرن العشرين 1956م، بانعقاد ملتقى "ماساتشوستس للتكنولوجيا، ضم علماء من تخصصات مختلفة يجمع بينهم الاهتمام بالبحث (MIT) في المعرفة عموماً بتناول الذهن والدماغ السلوك البشري من منظور يناقض ما كان سائداً لدى النزعة السلوكية السائدة آنذاك، وتطلق على تيار، أو حركة تضم عدداً من النظريات تشترك في الأسس والمنطلقات، لكنها مختلفة ومتنوعة ومتداخلة في بنائها ومشاغليها وتوجهاتها ومجالات اهتماماتها (بن دحمان، د ت: 122). ويلاحظ أن (جورج لا يكوف) حدد بداية العرفانية 1956م، بماساتشوستس، وأما (آلان كروز) حددها بالثمانينات، واختلافهما في التحديد هو

لاختلافهما في الاتجاه، فهما يرتبطان باتجاهين مختلفين، وإن كانا يندرجان في الإطار نفسه، فالاتجاه الثاني الذي مثله (آلان كروز) قام ردة فعل عن الاتجاه الأول الذي يمثله (نعوم تشومسكي) بنظريته التوليدية، والتي تعد أيضاً عرفانية (بن دحمان، د ت: 122).

تُظهر هذه الفقرة كيف أن العرفانية أو اللسانيات الإدراكية تمثل نقلة نوعية في دراسة اللغة، إذ تتجاوز حدود اللسانيات التقليدية لتدمج بين العديد من العلوم المعرفية والنفسية والعصبية، ما يجعلها نموذجاً متعدد التخصصات يعكس تعقيد وعمق العمليات الذهنية التي تستند إليها اللغة كظاهرة إنسانية محورية. إن ارتباط العرفانية بدراسة الدماغ والعمليات العقلية والمعرفية يُبرز أهمية النظر إلى اللغة ليس فقط كأداة تواصل، بل كنظام إدراكي معقد يعتمد على الذكاء والفهم الحسي والنفسي. كما أن اندماج هذه التخصصات يعكس التطور العلمي المعاصر الذي ينحو نحو التداخل المعرفي، حيث لا يمكن فهم ظاهرة إنسانية معقدة مثل اللغة بمعزل عن علم النفس، الذكاء الاصطناعي، علوم الأعصاب، والأنثروبولوجيا، فكلها تسهم في رسم صورة متكاملة عن كيفية اشتغال ذهن البشري، مما يجعل العرفانية ركيزة حيوية في دراسة اللغة الحديثة.

من ناحية أخرى، يظهر لنا السياق التاريخي والنظري لتطور العرفانية، بدءاً من منتصف القرن العشرين، حيث أدت الثورة العلمية والتغيرات الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية إلى ضرورة بناء علوم معرفية تجمع بين التخصصات المختلفة لمعالجة قضايا ذهن واللغة والسلوك البشري. انبثاق اللسانيات العرفانية في هذا الإطار التاريخي يعكس تأثيرها بالتحويلات الفكرية، حيث تميزت بتكوين حركات نظرية متعددة متداخلة تختلف في توجهاتها ولكنها تتفق في الأساس على مركزية العقل والدماغ في تفسير اللغة والمعرفة. النقاشات بين العلماء مثل جورج لايكوف وآلان كروز، الذين حددا بدايات العرفانية في أزمنة مختلفة، تعكس التنوع والتعددية في هذا المجال، حيث يتلاقى ويتباين تياران رئيسيان: الأول يعتمد على النموذج التوليدي لنعوم تشومسكي، الذي أحدث ثورة في اللسانيات، والثاني

يشكل رد فعل نقدي يدعو إلى فهم أوسع وأشمل للعمليات العقلية المرتبطة باللغة. هذا التداخل النظري يجعل العرفانية حقلاً خصباً للبحث والتجديد المستمر في العلوم اللغوية والإدراكية.

2.2- أسس العرفانية ومبادئها.

أولاً: الأسس.

من خلال ما سبق ذكره فيما يخص اللسانيات العرفانية يتضح بأنها تهتم كثيراً بالذهن البشري، واللغة البشرية، كما أنها تقوم على أساسين نظريين مثلها مثل باقي العلوم الأخرى وهما:

الموقف الذهني: "تعتبر كل نظرية ذهنية (نفسية) بموجب هذا الموقف، إذا افترضت أن اللغة موضوع نفسي، وأنَّ بناء التعابير اللغوية ليس إلّا جزءاً من العملية النفسية أو الذهنية التي تقوم عليها مختلف القدرات المعرفية لدى الإنسان، فالهدف الذي تسعى إليه أي نظرية لغوية نفسية أن توضح الكيفية التي تربط بها اللغة والعالم ببعضها في ذهن البشري، لتبيان الصورة التي يتعالق بها، التمثيل الذهني لجمل والتمثيل الذهني للعالم، وترتبط اللسانيات المعرفية في هذا المجال لأنها تنطلق من أن اللغة الطبيعية هي بنية معلومات يرمز إليها في ذهن البشري، وبذلك فإن المعلومات التي تحويها اللغة وتحملها بالطريقة التي ينظم بها ذهن التجربة ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الواقعي وإنما من عالم مسقط ناتج من هذه البنية ووليد التنظيم الذهني المذكور (الشمري، د ت: 1).

وبهذا فإن تصور اللغة موضوع الإحالة اللغوية في إطار اللسانيات المعرفية وبناء على المسلمة الذهنية خاصة يعني أن البشر لا يتحدثون عن الأشياء إلا بفضل امتلاكهم تمثيلات ذهنية عنها؛ أي أنه عندما يتكلم الإنسان عن أشياء معينة وهذا لأن هذه الأشياء تمتلك تصوراً ذهنياً عنها في حين أنه إذا لم يمتلك تصور عنها لا يمكن أن يحيل إليها في كلام معين وبذلك فإن الواقع له علاقة بالقدرة على الإحالات

إلا أنه ليس شرطاً أساسياً لأن هناك بعض الأشياء لا يمكن أن تكون على أرض الواقع رغم أنها موجودة في أذهاننا ونستطيع تخيلها.

الموقف التأليفي: "من الخصائص الجوهرية التي تنفرد بها اللغة الطبيعية خصيصتها التأليفية combinatoriality أي قدرة متكلمها على خلق عدد لا محدود من الأقوال وفهمها انطلاقاً من التأليف بين عناصر محدودة العدد تبعاً لمبادئ معينة أو قواعد وتعتبر هذه الخصيصة المرتبطة بمفهوم النسق التوليدي، من الخصائص الجوهرية في تصور النحو التوليدي بمعناه الحديث عند تشومسكي الذي انبنى على التطور الذي حصل في التقنيات الصورية لوصف القواعد وأنساق القواعد والذي اشتق من العمل المتعلق بأسس الرياضيات خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي التقنيات نفسها التي قادت إلى تطوير الحاسوب" (نوال، 2005: 18).

وفي إطار هذا الموقف التأليفي الذي تُولف فيه اللغة عدد لا متناه من الجمل والأقوال التي تخضع لقواعد معينة، إذ إنّ التأليفية هذه لها علاقة بالنسق التوليدي التحويلي لتشومسكي. يقول الشمري (الشمري، د ت: 2). في مقال له أنه: "عندما نقوم بوضع التأليفية في إطار الموقف الذهني من موضوع اللغة، يمكن أن نقول ما يلي: باعتبار أن اللغة تنتج عدد غير متناه من الأقوال الممكنة، فإن هذه الأقوال لا يمكن لمستعملي اللغة تخزينها في رؤوسهم، بل رصد المعرفة اللغوية بطابعها الإبداعي يتطلب شيئين:

الأول: لائحة محدودة من العناصر البنيوية الصالحة للتأليف، وهي التي تعرف (بالمعجم).

الثاني: مجموعة من القواعد والمبادئ للتأليف بين العناصر المذكورة، أو ما يمكن أن تصطلح عليه (بالنحو).

وتُعد الأسس التي تستند إليها اللسانيات العرفانية بمثابة الدعامة الفلسفية والمنهجية التي توجه دراسة اللغة من منظور معرفي، وهي تقوم على فهم اللغة كظاهرة نفسية وذهنية بالدرجة الأولى، تتداخل فيها العمليات العقلية مع

المكونات اللغوية. فالموقف الذهني، كما ورد، يضع اللغة في إطار إدراك الإنسان وتمثيله الذهني للعالم، حيث لا تكون اللغة مجرد رموز تصف واقعاً موضوعياً فقط، بل هي بناء داخلي في الذهن ينسج صوراً معرفية للعالم وفق ما تحتفظ به الذاكرة والعقل من بيانات. هذا التصور يعكس جوهر النظرة العرفانية التي ترى أن اللغة هي نتاج تفاعلي بين الذهن والبيئة، وأن قدرة الإنسان على الحديث عن أشياء أو مفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بامتلاكه تمثيلات ذهنية لها، سواء كانت هذه الأشياء موجودة بالفعل في العالم المادي أو مجرد تصورات ذهنية خيالية. ومن هنا، يصبح التركيز على دراسة كيفية بناء هذه التمثيلات وعلاقتها باللغة أمراً محورياً، إذ لا تكتفي اللسانيات العرفانية بدراسة اللغة بوصفها منظومة من الكلمات والقواعد، بل تهتم بكيفية معالجة الدماغ لهذه الرموز وتحويلها إلى معاني متكاملة ضمن بنية معرفية.

ويمثل الموقف التألوفي جانباً جوهرياً آخر يعكس الطبيعة الديناميكية والإبداعية للغة، حيث تبرز القدرة الإنسانية على توليد عدد لا محدود من الجمل والأقوال الجديدة عبر دمج مجموعة محدودة من العناصر اللغوية وفق قواعد منظمة. وهذه الخاصية، التي تُعرف بالتأليفية أو combinatoriality، تؤكد أن اللغة ليست مجرد تراكم للمفردات، بل هي نظام مركب يستطيع من خلال قواعد وتراكيب معينة أن ينتج إمكانيات لغوية لا متناهية. يرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بنظرية النحو التوليدي التي وضعها نعوم تشومسكي، والتي أحدثت ثورة في علم اللغة حينما استخدمت أدوات وتقنيات من الرياضيات والحوسبة لوصف هذه القواعد التوليدية. في هذا السياق، يُنظر إلى اللغة على أنها بنية توليدية عميقة تُنتج سطحاً لغوياً قابلاً للفهم والإنتاج من قِبل المتحدثين، وهذا يعكس كفاءة العقل البشري في تنظيم هذه العملية وتأليفها بطريقة منتظمة.

وتكمن أهمية الجمع بين الموقفين الذهني والتألوفي في تعميق فهمنا لكيفية عمل اللغة داخل الذهن البشري. فكما أشار الشمري، لا يمكن للمتحدثين تخزين جميع الأقوال الممكنة في أذهانهم، بل يعتمدون على معرفة بنيوية إبداعية

تتكون من معجم محدود (مجموعة من العناصر اللغوية) وقواعد تركيبية تسمح لهم بتكوين جمل جديدة وفهمها. هذا التمييز يبرز اللغة كعملية معرفية ديناميكية، تجمع بين العناصر الثابتة والقواعد المرنة التي تسمح بإنشاء معاني جديدة وتوليد تراكيب غير محدودة. بالتالي، فإن اللسانيات العرفانية تقدم رؤية شمولية تأخذ بعين الاعتبار ليس فقط المنتج اللغوي النهائي، بل كذلك العمليات الذهنية التي تؤدي إلى إنتاجه وفهمه، وهو ما يجعلها إطاراً معرفياً متكاملًا قادرًا على استيعاب تعقيدات اللغة البشرية وربطها بالوظائف العقلية والبيولوجية للإنسان.

3.2- ثانيًا: مبادئها

تتضمن اللسانيات العرفانية عدة مبادئ لا بد منها، وهي كالآتي:

- مبدأ التعميم:

اللسانيون العرفانيون يبنّون أن هناك مبادئ مشتركة تهم مختلف مظاهر اللغة، ومن واجب اللسانيات الكشف عنها. فقد قامت دراسة اللغة في اللسانيات الحديثة على الفصل بين مجالات متعددة: كدراسة الصوت، والدلالة لمعنى الكلمات والجمل، والذريعات المعنى في السياق، والصرف (البنية الكلمة)، والتركيب (البنية الجملة) (نوال، 2005: 22).

وهذا ما أشار إليه الأزهر الزناد عن وجوب الالتزام بمبدأ التعميم في اللسانيات العرفانية بقوله: "يتمثل الإلتزام بالتعميم في أن يستوعب الدرس اللساني العرفني جميع المظاهر في النشاط اللغوي، وليس لهذا المبدأ صلة مباشرة بالتعميم المعهود من يدعي إلى إدراك الخصائص الكلية، فمما تفرضه اللسانيات العرفنية تناول اللغة على أنّها منظومات مستقل بعضها بعض (صوتي، صرفي، إعرابي، دلالي، معجمي، تداولي، وبدلاً من ذلك تسعى إلى دراستها جميعاً في تفاعلها وتكاملها واشتغالها معاً ببيان انبثاقها من الأرضية العرفنية العامة وتفاعلها معه (الزناد، د: 33).

مبدأ التعميم في اللسانيات العرفانية يشكل ركيزة أساسية لفهم اللغة كظاهرة معرفية شاملة، حيث يتجاوز هذا المبدأ الفكرة التقليدية التي تفصل بين مجالات اللغة المختلفة بمعزل عن بعضها، إلى منظور تكاملي يربط هذه المجالات في شبكة تفاعلية واحدة. فبدلاً من النظر إلى الصوت، والصرف، والتركيب، والدلالة، والتداول بمعزل، تؤكد اللسانيات العرفانية على ضرورة دراستها كأنظمة مترابطة تنبثق من بنية ذهنية واحدة تجمع بينها علاقات معقدة ومتبادلة. هذا المبدأ لا يهدف فقط إلى جمع هذه الفروع تحت مظلة واحدة، بل إلى الكشف عن المبادئ العامة التي تحكم نشاط اللغة برمته على مستوى الذهن البشري، مما يسمح بفهم أعمق لكيفية عمل اللغة ككل، وكيف تؤثر مختلف مكوناتها في بعضها البعض ضمن إطار معرفي موحد.

إن الالتزام بالتعميم في هذا السياق يعني أيضاً أن دراسة اللغة لا تقتصر على جانب معين أو تخصص جزئي، بل يجب أن تشمل تحليل اللغة في كل مظاهرها وسياقاتها، مع الاعتراف بأن كل مظهر لغوي يحمل دلالات واشتغالات معرفية تتفاعل مع المظاهر الأخرى. ومن هنا، يصبح من الضروري فهم اللغة باعتبارها منظومة من العمليات الذهنية التي تنشط في أطر متداخلة بين الصوت، والدلالة، البناء النحوي، والسياق الاجتماعي، وغيرها، وهو ما يعكس تعقيد اللغة وثراء بنيتها. هذا النهج يتيح للباحث العرفاني ليس فقط وصف الظواهر اللغوية، بل تفسيرها في ضوء العمليات العقلية والذهنية التي تحكم إنتاجها وفهمها. كما أن مبدأ التعميم يساهم في تعزيز البحوث اللغوية متعددة التخصصات التي تتداخل فيها علوم النفس، وعلم الأعصاب، والذكاء الاصطناعي، واللسانيات، مما يدفع إلى بناء نظريات أكثر شمولية عن اللغة. هذه النظريات لا تكتفي بدراسة اللغة كظاهرة صوتية أو نحوية أو دلالية منفصلة، بل تعمل على دمج نتائج كل هذه المجالات في إطار معرفي واحد، يؤكد أن اللغة هي نتاج عمل دماغي معقد ومتكامل. وبالتالي، فإن مبدأ التعميم في اللسانيات العرفانية يعكس حركة العلم نحو التكامل

والشمولية، مستجيباً للتطورات العلمية الحديثة التي ترى المعرفة كنظام مترابط لا يتجزأ.

- المبدأ المعرفي:

"إن المبدأ المعرفي يتعلق بافتراض مفاده أن مبادئ البنية اللغوية يجب أن تعكس المبادئ التي تقوم عليها المعرفة البشرية المستقاة من مجالات علمية أخرى، وخاصة تلك التي تدخل في اهتمامات العلوم المعرفية كالفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي" والعلوم العصبية، فالمبدأ المعرفي يستلزم قيام التنظيم اللغوي على مبادئ معرفية عامة وليست خاصة به من حيث هو تنظيم لغوي، وهذا يعني أن اللسانيات المعرفية لا تقوم على تصور قالي للذهن ولا تقول بوجود قالب خاص باللغة، بل ترى أن النسق اللغوي يعكس نفس المبادئ التي تنبني عليها الوظائف المعرفية العامة، ومن ذلك الانتباه والمقولات المهمة والاستعارة " (الشمري، د: 5).

المبدأ المعرفي في اللسانيات العرفانية يمثل نقطة محورية تعكس توجه هذه المدرسة نحو فهم اللغة باعتبارها جزءاً من منظومة معرفية أوسع تنسجم مع مبادئ الإدراك البشري العامة، لا كظاهرة مستقلة أو معزولة. فالافتراض الأساسي لهذا المبدأ هو أن البنية اللغوية ليست منظومة ذات قواعد خاصة ومنفصلة عن بقية العمليات الذهنية، بل هي انعكاس مباشر للعمليات المعرفية التي تحكم التفكير والإدراك والسلوك البشري في مجالات متعددة، بما في ذلك الفلسفة، علم النفس، الذكاء الاصطناعي، والعلوم العصبية. هذا يعني أن اللغة لا تُفهم فقط كأداة للتواصل، بل كنظام معرفي متداخل مع كل العمليات الذهنية التي تمكن الإنسان من استيعاب العالم وتنظيم المعرفة والتفاعل معه. وفهم هذا المبدأ يتطلب التوقف عند حقيقة أن اللسانيات العرفانية ترفض فكرة "القالب الذهني الخاص باللغة" الذي كان سائداً في بعض المدارس اللسانية التقليدية، التي تصورت اللغة كهيكل مغلق ومنفصل بذاته عن باقي الوظائف الذهنية. بدلاً من ذلك، ترى أن اللغة تستمد قوانينها التنظيمية من نفس المبادئ المعرفية العامة

التي تحكم العمليات العقلية المختلفة، مثل الانتباه، التصنيف، الاستدلال، والاستعارة. فعلى سبيل المثال، ظاهرة الاستعارة اللغوية ليست فقط تكويناً لغوياً بل تعبير عن قدرة الذهن على بناء علاقات تشبيهية بين مفاهيم مختلفة، وهي عملية معرفية معقدة تعكس كيف ينظم الإنسان المعرفة ويتعامل معها في أبعاده المجردة والواقعية. كما يؤكد المبدأ المعرفي أن اللسانيات العرفانية يجب أن تتكامل مع العلوم المعرفية الأخرى لكي تقدم تفسيرات أكثر دقة وشمولاً حول كيفية اشتغال اللغة في الذهن البشري، فاللغوي لا يعمل بمعزل عن الباحث في علم النفس المعرفي أو علم الأعصاب أو الذكاء الاصطناعي، بل يجب أن يدمج بين نتائج هذه التخصصات لتكوين صورة متكاملة عن اللغة كوظيفة معرفية تنبع من تنظيم عام للذهن وليس من نظام لغوي مستقل بذاته. بهذا، تصبح اللغة مرآة لكيفية عمل الإدراك البشري، وتوضح أهميتها كجزء أساسي من النظم المعرفية التي يستخدمها الإنسان لفهم العالم والتفاعل معه.

- الذهن المجسد:

يعتمد هذا الأساس على التجربة الإنسانية وتفاعلها مع الجسد و الذهن البشري، إذ يعتبر مفهوم التجسيد مركزياً في اللسانيات العرفانية، ويعني تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان وبنيتها المعرفية النوعية؛ وأن الذهن البشري، ومن ثمة اللغة، لا تمكن دراستها بمعزل عن تجسيد الإنسان، خلافاً لبعض المقاربات الصورية في النظرية اللسانية الحديثة مثل: نظرية النماذج الصورية التي تحاول دراسة اللغة باعتبارها نسقاً منطقياً؛ رياضياً مجرداً مفصلاً عن بنية الجسد البشري" (الزناد، د ت: 6). بمعنى آخر إنَّ اللسانيات العرفانية لا يمكن أن تدرس اللغة بمعزل عن تجسيد الإنسان وبعيداً عن الذهن البشري، أي أن عملية التفكير الإنساني تكون نتيجة استعمالنا لتصورات ما، ويستدعي هذا المبدأ مفهوم التجربة المجسدة والمعرفة المجسدة. يقوم مبدأ الذهن المجسد على فكرة جوهرية مفادها أن اللغة والذهن لا يمكن فهمهما بشكل منفصل عن الجسد وتجربة الإنسان الحسية والحركية في العالم. هذه النظرة تختلف جذرياً عن

المدارس اللغوية التي تعامل اللغة كنسق مجرد، كأنها نظام رموز رياضي أو منطق بحث، خالٍ من أي ارتباط بالجسد أو التجربة الحياتية. بمعنى آخر، لا يمكن للغة أن تكون مجرد قواعد صورية متجردة، بل هي نتاج للتفاعل الحيوي بين الدماغ والجسد والبيئة التي يعيش فيها الإنسان. ففي هذا السياق، تُعتبر التجربة الحسية الحركية — كالحركة، اللمس، التوازن، التفاعلات الجسدية مع البيئة — أساساً لتشكيل المفاهيم اللغوية والذهنية. على سبيل المثال، حين نقول "ارتفاع الأسعار"، لا نعني فقط زيادة رقمية بحتة، بل نعبر مجازياً باستخدام مفهوم "الارتفاع" الحسي الذي نخبره جسدياً، كصعودنا على سلم أو جبل. هذه الصورة الذهنية المجسدة تُظهر كيف أن المفاهيم اللغوية تنبع من تجارب جسدية وليس فقط من مجرد تراكم منطقية أو قواعد صرفية. وأيضاً، تعبيرات مثل "احتاج إلى الدعم" أو "تمسك بالفكرة" تُظهر كيف أن الجسد والتجربة الحركية تستند إليها اللغة؛ فالـ"دعم" هنا يستحضر فكرة التوازن الجسدي، والـ"تمسك" تثير فكرة القبضة اليدوية. هذا يثبت أن فهم اللغة يتطلب إدراكاً لكيفية استخدامنا لأجسادنا في الحياة اليومية لبناء المعاني. واللسانيات العرفانية بهذا تعيد بناء اللغة كظاهرة تعكس الكيفية التي يعيش بها الإنسان في جسده، وبذلك يتداخل ذهن المجسد مع المعرفة المجسدة؛ أي أن تفكيرنا ولغتنا مشروطان بهذه التجربة الحسية الحركية، ولا يمكن فصلهما عنها.

- العالم المسقط:

إنَّ العالم المسقط هو نتاج لمبدأ التجسيد والمعرفة المجسدة، إذ يعتبر هذا العالم ركيزة اللسانيات المعرفية لعلاقته بين الذات واللغة من جهة، والعالم المحيط من جهة أخرى، وبالتالي فإنه إذا ثبت إذن أن عالم التجربة مدين بهذا القدر لعمليات التنظيم الذهنية، أصبح من الأمور الجوهرية في النظرية النفسية أن تميز بغاية مصدر الدخل الخارجي من عالم التجربة، فيسمى الأول عالماً واقياً ويسمى الثاني عالماً مسقطاً، وإذا كان هذا التمييز مسبقاً بما يشبهه في تاريخ الفلسفة كما عند (كانت kant) خاصة، فإن الجديد فيه هنا تطبيقه بصورة نسقية في مجال

النظرية اللغوية (الشمري، د ت: 6). ومبدأ العالم المسقط هو امتداد طبيعي لمبدأ الذهن المجسد، ويركز على كيف يكوّن الإنسان صورة ذهنية للعالم حوله بناءً على تجاربه الحسية والمعرفية، وليس فقط على الواقع الخارجي نفسه. فالعالم المسقط هو الصورة أو التمثيل الذهني الذي يُسقطه الذهن على الواقع، وهو ناتج عن عمليات تنظيم معرفية وتجسيدية. وفي هذا الإطار، يتم التمييز بين نوعين من العوالم:

العالم الواقعي: هو ما يوجد فعلاً في الخارج، هو الواقع المادي المحسوس.
العالم المسقط: هو الواقع الذي يُشكله الذهن داخل الإنسان، والذي يعكس فهمه وتجربته الخاصة.

مثال توضيحي: عندما يقول شخص ما "الشمس تبتسم"، لا يعني ذلك أن الشمس حرفياً تبتسم، بل هو تعبير لغوي مجازي يعكس إدراكه المجسد والذاتي للدفع والضوء الذي تشعر به. هذا التعبير هو جزء من العالم المسقط الذي يستند إلى تجربة حسية وشعورية ويُعاد إنتاجه في اللغة. وهذا التمييز يُفيد اللسانيات العرفانية بشكل كبير، إذ يسمح بفهم كيف ترتبط اللغة والذهن والذات مع الواقع الخارجي بطريقة غير مباشرة، فاللغة لا تنقل الواقع كما هو فقط، بل تنقل واقعاً "مُسَقَّطاً" متشابكاً مع تجاربنا وإدراكاتنا. وهنا يظهر أثر فلسفي مهم يتعلق بنظرية المعرفة، لاسيما مفهوم كانط عن كيفية تشكيل المعرفة للعالم عبر العمليات الذهنية، لكن اللسانيات العرفانية تطبق ذلك بطريقة نسقية على اللغة. يمكننا أن نرى أهمية العالم المسقط أيضاً في التعبيرات النفسية والرمزية، مثل "سقوط في اليأس" أو "الصراع الداخلي"، حيث تعبر اللغة عن حالات ذهنية وعاطفية لا توجد في العالم المادي لكن لها وجود قوي في العالم المسقط الذي يبنيه الذهن. هذا يؤكد أن اللغة تنقل ليس فقط الأشياء المادية بل أيضاً المشاعر والأفكار والتصورات التي هي نتاج لتجربة الإنسان المجسدة والذهنية.

وخلاصة القول: مبدأ الذهن المجسد يُظهر أن اللغة هي نتاج تجربة جسمانية وحسية داخل الذهن، وليست مجرد تراكيب صورية مجردة، في حين أن مبدأ

العالم المسقط يوضح أن اللغة تعبّر عن تصور ذهني للعالم مبني على التجربة والمعرفة المجسدة، وليس فقط عن الواقع المادي المحسوس. هذان المبدآن يشكلان ركائز متينة تميّز اللسانيات العرفانية عن غيرها من المدارس، فتقربان اللغة من تجربة الإنسان الحقيقية، وتكشفان عن الدور الحاسم الذي يلعبه الجسم والتجربة الذهنية في تشكيل المعنى اللغوي.

رابعاً: نظريات العرفانية.

ترتبط العرفانية ارتباطاً وثيقاً بالدراسات النفسية التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية المختلفة التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك بشكل عام، أسست له مجموعة من النظريات اللسانية، أهمها (عماري، د ت: 72، 73).

1.3- النظرية الأولى: البنية التصورية:

البنية التصورية من أهم المباحث التي تميز البحث اللساني العرفاني، فالعرفانيون يرون أن كل العمليات الذهنية تتم على مستوى البنية التصورية، وهي كل المعارف التي تتم صناعتها في الذهن ولها علاقة بتجارب الإنسان في حياته اليومية، هي (البنية الدلالية) عند جاكندوف، وقد تناول مصطلحات من قبيل (الدماغ، الذهن، الدلالة)، فهو يرى أن المعنى بنية ذهنية في الدماغ، أي أنه تمثيل ذهني يشعر المعلومة المدخلة إلى الدماغ، في البنية التصورية كما يرى (جونسن) أن هناك نوعين من التصورات، تصورات مباشرة وأخرى غير مباشرة، والأخيرة منبثقة عن الأولى، ولا يمكن أن تستغني عن الاستعارة لفهم مثل هذه التصورات.

بالطبع، دعنا نفصل ونوضح أكثر نظرية البنية التصورية في اللسانيات العرفانية، مع توضيح مفاهيمها وأهميتها وعلاقتها بالنظريات المعرفية والذهنية. وتُعتبر البنية التصورية من الركائز الأساسية في اللسانيات العرفانية، التي تهتم بدراسة كيف تُشكّل المعاني داخل الذهن البشري. فالمعنى، بحسب هذه النظرية، ليس مجرد ارتباط بين كلمة ومفهوم خارجي، بل هو بنية ذهنية معقدة تُبنى وتتطور من خلال تجارب الإنسان وتفاعلاته مع العالم.

ماهية البنية التصورية

البنية التصورية هي مجموعة من المعارف والتصورات الذهنية التي يتم إنتاجها وتشكيلها داخل الدماغ، والتي تمثل معنى الكلمات والجمل بشكل أكثر عمقاً من مجرد تعريفات لغوية سطحية. هي ليست ثابتة أو جامدة، بل ديناميكية وتتفاعل مع التجربة الشخصية والبيئة المحيطة. هذه البنية تشمل كل ما يتعلق بالمعرفة التي يمتلكها الفرد حول الأشياء، والأحداث، والعلاقات، والمشاعر، وحتى القيم الثقافية التي يتفاعل معها في حياته اليومية. بمعنى آخر، البنية التصورية هي "خريطة ذهنية" للمعنى تترابط فيها الصور الذهنية والتجارب والتصورات التي تساعد على فهم اللغة وفهم الواقع.

وجهة نظر جاكندوف ((Ronald Langacker

يُعتبر جاكندوف من أهم مؤسسي اللسانيات المعرفية والعرفانية، حيث يرى أن المعنى هو بنية ذهنية في الدماغ. فالكلمة أو التعبير اللغوي ليست مجرد رمز خارجي، بل هي تمثيل داخلي في الدماغ يُشعر به المتكلم والمستمع. المعنى إذاً ليس شيئاً موضوعياً مستقلاً، بل هو تجربة ذهنية مجسدة ترتبط بالذاكرة، والحواس، والتجارب الذاتية. وهذه البنية تتضمن المعرفة المكتسبة من التجارب اليومية، مثل معرفة شكل الأشياء، أصواتها، استعمالاتها، علاقاتها بالأشياء الأخرى.

وجهة نظر جونسن ((Mark Johnson

يرى جونسن، وهو باحث بارز في اللسانيات العرفانية، أن هناك نوعين من التصورات الذهنية:

التصورات المباشرة ((Direct Concepts وهي التصورات التي يمكن للفرد تجربتها أو إدراكها مباشرة، مثل تصور شكل الكرسي، أو طعم الطعام، أو حركة الجسم.

التصورات غير المباشرة ((Indirect Concepts وهي تصورات أكثر تجريداً، تنشأ عن طريق عمليات مثل الاستعارة، حيث يُفهم معنى جديد أو أكثر تعقيداً عبر الربط بمفهوم ملموس ومجسد. مثلاً، في التعبير "الوقت يمر بسرعة"،

لا يمكن إدراك "مرور الوقت" مباشرة كما نرى أو نلمس الأشياء، ولكن نستخدم استعارة مرتبطة بالتجربة الحسية للحركة أو السرعة لفهمه.

دور الاستعارة في البنية التصورية

الاستعارة تلعب دورًا حاسمًا في بناء المعاني غير المباشرة أو المجردة، فهي تسمح للذهن بأن يستعمل تجارب حسية ملموسة لتفسير مفاهيم مجردة أو معقدة. فعلى سبيل المثال، عندما نقول "حمل عبء المسؤولية"، نستخدم استعارة جسدية ("حمل") لفهم مفهوم معنوي مجرد (المسؤولية). وهذا يوضح كيف أن البنية التصورية تضم ليس فقط المعارف الحسية، بل أيضًا الطرق التي يُعاد بها استخدام هذه المعارف لتكوين مفاهيم جديدة.

العلاقة مع الدراسات النفسية والمعرفية

نظرية البنية التصورية تتقاطع مع العلوم النفسية والدماعية في كيفية تفسيرها لكيفية معالجة الدماغ للمعلومات اللغوية: فالمعنى هو نشاط ذهني يتم في الدماغ، ويعكس تنظيمًا داخليًا للخبرة الحسية والمعرفية. وهذا التنظيم يتضمن الربط بين المعارف المختلفة، من خلال التمثيلات التصورية التي تحاكي الواقع وتجارب الفرد.

مثال توضيحي، لنأخذ كلمة "البيت": من الناحية التقليدية، هي مجرد كلمة تشير إلى مكان للسكن. لكن في البنية التصورية، تعني شيئًا أكثر تعقيدًا: قد تتضمن التصور الحسي لشكل البيت، شعور الأمان، الذكريات المرتبطة بالبيت، فكرة العائلة، وغيرها. كل هذه العناصر متشابكة في البنية التصورية التي يحملها الذهن عند سماع أو استخدام كلمة "بيت".

خلاصة القول: نظرية البنية التصورية في اللسانيات العرفانية تعتبر المعنى عملية ذهنية معقدة، تتكون من شبكة من التصورات المباشرة وغير المباشرة، التي تنبع من التجربة الحسية والمعرفية للإنسان. هذا المفهوم يعزز الفهم العميق للغة كظاهرة معرفية مجسدة، وليست مجرد نظام رموز مجردة. ومن خلال هذا، توضح

اللسانيات العرفانية كيف تتداخل اللغة مع الإدراك والمعرفة البشرية بشكل حيوي ومتفاعل.

2.3- النظرية الثنائية: الأفضية الذهنية:

وهي نفسية عرفانية تعنى بتفسير العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية المنجزة والآليات الذهنية التي تنتج تلك الدلالة وتتأولها في إطار النشاط اللغوي الخطابي، ولأقت هذه النظرية صدى واسعاً في الدرس اللساني الحديث، وذلك من منطلق أنه يمكن لها أن توفر إمكانيات إضافية لتأويل الأبنية اللغوية، وتبين كيفية بناء المعاني وكيفية إنتاجها، وهذا المبدأ يتوضح عند أصحاب هذه النظرية من كون أن المدخل الشكلي للتركيب لا يكفل وحده تحقق التطابق بين الكلام و معناه، وبخاصة إذا تعلق الأمر بالأبنية المجازية التي يتسع فضاء تأويلها، لأنها تتطلب عوامل إضافية من خارج اللغة لفهمها أكثر، بمعنى أن الاهتمام لا يكون بنظام اللغة وإنما بالنظر في استعمال ذلك النظام. وتفسير ذلك الاستعمال، وفي العمليات الذهنية التي تسبق ذلك الاستعمال. وتُعد نظرية الأفضية الذهنية م(Mental Spaces Theory)ن النظريات النفسية العرفانية التي تفسر العلاقة بين الأبنية اللغوية (التركيبات اللغوية) والعمليات الذهنية التي تُنتج منها المعنى وتُفسرها خلال النشاط اللغوي الخطابي. والأفضية الذهنية هي مساحات معرفية مؤقتة ينشأ العقل أثناء عملية التواصل اللغوي، تتيح للمتكلم والمستمع بناء وتمثيل معاني معقدة تتجاوز المعنى الحرفي للنص. وهذه الأفضية ليست جزءاً من نظام اللغة نفسه (أي ليست قواعد أو تراكيب لغوية ثابتة)، بل هي مساحات ذهنية يُنتجها الذهن استجابة للسياق والتفاعل اللغوي. وتسمح للأفراد بالتعامل مع المعاني المجازية، الافتراضية، أو الاحتمالية، حيث يتم بناء المعنى بشكل ديناميكي ومتعدد المستويات.

أهمية النظرية في فهم اللغة:

يرى أصحاب هذه النظرية أن التركيب اللغوي الصوري (النحوي) وحده لا يكفي لشرح كيف نفهم المعاني في الكلام، خصوصاً في الحالات التي يتضمن فيها

الكلام استعارات، تلميحات، أو معاني غير مباشرة. لأن هناك كثيرًا من التعبيرات التي لا تحمل معانيها فقط من تركيبها اللغوي، بل تحتاج إلى تفسير نفسي معرفي يتجاوز اللغة نفسها. لذلك، لا تركز النظرية فقط على اللغة كنظام، بل على كيفية استعمال هذا النظام وكيفية تفسير هذا الاستعمال من خلال العمليات الذهنية. كيف تعمل الأفضية الذهنية؟

أثناء المحادثة أو التفكير، يقوم العقل ببناء عدة "فضاءات ذهنية" متزامنة، كل منها يمثل حالة معينة أو وضعية معينة. فعلى سبيل المثال، عند قول جملة تحتوي على استعارة، ينشئ العقل فضاءً ذهنيًا يتضمن المعنى الحرفي، وآخر يتضمن المعنى المجازي، ثم يربط بينهما. وهذه الأفضية تعمل معًا لتوليد المعنى الكامل، مع إمكانية التداخل والتفاعل بينهما. تطبيقات على اللغة المجازية:

مثلاً، في الجملة: "سافر بالكتاب إلى عوالم بعيدة." هنا لا يعني "السفر" حرفيًا التنقل الجغرافي، بل يعني الانتقال الذهني أو الخيالي إلى عوالم جديدة عبر القراءة. وفقًا لنظرية الأفضية الذهنية، يقوم الدماغ بإنشاء فضاء ذهني يتضمن معنى السفر الحقيقي، وآخر يتضمن معنى القراءة والاستكشاف المعرفي، ثم يدمجهما لفهم المعنى المجازي.

مثال آخر على الفضية الذهنية في التفسير: جملة: "لو أنني ملكت الزمن، لأوقفت اللحظة." هذه الجملة الافتراضية تخلق فضاءات ذهنية متعددة:

فضاء الواقع الحالي حيث المتكلم لا يملك الزمن.
فضاء الافتراض أو الخيال حيث المتكلم يملك الزمن.
فضاء النتيجة المتوقعة في هذا الافتراض (إيقاف اللحظة). وفهم الجملة يتطلب التنقل بين هذه الأفضية وربطها بشكل منطقي.
التفاعل بين اللغة والعقل:

النظرية توضح أن المعنى ليس ثابتاً، بل يتشكل باستمرار عبر تفاعل اللغة مع العقل في سياق معين. بمعنى أن فهم المعاني يتطلب النظر في العمليات الذهنية التي تسبق الاستخدام اللغوي، مثل التوقع، التخيل، التفسير، والربط بين المعلومات المختلفة.

أثر هذه النظرية على دراسة اللغة:

توسع نطاق البحث من مجرد وصف الأنظمة اللغوية إلى فهم كيف يستخدم المتكلمون اللغة للتواصل بفعالية في مواقف مختلفة. تساعد في تفسير ظواهر مثل الاستعارة، التلميح، الفكاهة، والسخرية، حيث تكون المعاني غير مباشرة ومبنية على تفاعلات ذهنية معقدة.

خلاصة القول: نظرية الأفضية الذهنية تُبرز أن فهم اللغة لا يقتصر على دراسة تركيب الجمل وقواعدها، بل يتطلب النظر في المساحات الذهنية التي ينشأها العقل لتفسير وتوليد المعاني، خاصة في الحالات التي تتعدى المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي أو الافتراضي. هذا يفسر كيف يمكن للإنسان أن يفهم التعبيرات المعقدة، غير المباشرة، والموحية، وذلك من خلال بناء فضاءات ذهنية متعددة تتفاعل مع بعضها في سياق الاستخدام اللغوي.

3.3- النظرية الثالثة: المزج المفهومي.

المزج ملكة عرفنية وترتبط هذه النظرية بنظرية (الأفضية الذهنية) ولها أسماء عديدة جارية منها "المزج" أو "المزج المفهومي" أو "الإدماج المفهومي"، تنأسس هذه النظرية على خصيصة لغوية مدارها أن لكل وضع واقعياً كان أو خيالياً، سبيلاً إلى استعمال بنية لغوية تعبر عنه وعن محمل أفكارنا عموماً، ويطلق على هذه الخصيصة مصطلح الشمولية، ومن أبرز ما تتحلى فيه تلك الطوعية ملكة المزج المفهومي، وهي ملكة يختص بها بنو البشر تمكنهم من بناء المعنى في شكل شبكات من التمازج المفهومي يكون فيها خلق لمعان جديدة ومفاهيم جديدة ومناويل ذهنية جديدة، وأساس نظرية المزج هو الفضاء الذهني وهو تلك البنية التمثيلية التي يبنها الأشخاص أثناء الحديث أو التفكير عن المدركات والمتخيلات وعن جميع

الأوضاع الماضية أو المعيشة أو الآتية، تُنشئ ملكة المزج المفهومي مفاهيم وصوراً تتحول إلى أشياء متحدرة في البنية المفهومية عند البشر وفي النحو (الملكة اللغوية) (الزناد، د: 223). ونظرية المزج المفهومي (Conceptual Blending Theory) أو ما يُعرف بـ"الإدماج المفهومي" أو ببساطة "المزج"، هي امتداد وتطوير لنظرية الأفضية الذهنية، وقد صاغها في شكلها المتكامل الباحثان جيل فوكونيه ومارك تورنر في تسعينيات القرن الماضي. وتفترض النظرية أن العقل البشري يملك القدرة على مزج فضاءات ذهنية مختلفة، أي دمج مفاهيم أو عناصر من مجالات معرفية متنوعة لإنتاج معنى جديد غير موجود في أي من تلك الفضاءات بشكل مستقل. أساس النظرية

تعتمد النظرية على مبدأ "الشمولية"، أي أن كل وضع يمكن التعبير عنه لغوياً، سواء كان واقعياً أو خيالياً أو افتراضياً. وتُعد ملكة المزج قدرة ذهنية-لغوية تختص بها الفطرة البشرية، وهي ما يجعل الإنسان قادراً على: توليد صور ذهنية جديدة.

إنتاج مفاهيم مركبة.

إبداع تعابير مجازية، استعارات، أمثلة، وفكاهة.

البنية الأساسية لعملية المزج

تقوم عملية المزج على أربعة أفضية ذهنية رئيسية:

1. الفضاءان المدخلان (Input Spaces): يمثلان مجالين معرفيين مختلفين

يحتويان على عناصر مترابطة داخل كل منهما.

2. الفضاء المشترك (: Generic Space) يضم السمات المشتركة بين

الفضاءين المدخلين، وهو بمثابة قاعدة أو هيكل عام.

3. الفضاء الممزوج (: Blended Space) هو الفضاء الجديد الناتج عن دمج

عناصر مختارة من الفضاءين المدخلين، وهو الذي يحمل المعنى الجديد

والمبتكر.

رابعاً: مثال تحليلي، الاستعارة المفهومية

الجملة: "العقل حاسوب".

الفضاء الأول (المعرفي): العقل – التفكير – الذاكرة – اتخاذ القرار.

الفضاء الثاني: الحاسوب – المعالجة – التخزين – الإخراج.

الفضاء المشترك: وجود آلية تنظيمية، مركز معالجة.

الفضاء الممزوج: العقل بوصفه حاسوبًا، أي أن العقل يعالج المعلومات، يخزنها، ويسترجعها.

→ هذا المزج لا يعني تطابق العقل والحاسوب فعليًا، بل يخلق معنى

جديدًا يثري فهمنا للعقل من خلال الحاسوب.

مثال تحليلي، تعبير مجازي

الجملة: "سحقه الزمن تحت عجلاته".

لا يوجد في الواقع "عجلات للزمن"، لكن العقل يبني:

الفضاء الأول: الزمن كشيء مجرد.

الفضاء الثاني: عربة أو آلة ضخمة لها عجلات تسحق ما تحتها.

الفضاء المشترك: عنصر الحركة والقوة والسحق.

الفضاء الممزوج: الزمن كآلة ساحقة تسحق الإنسان أو وجوده.

→ هذا المزج ينتج صورة ذهنية قوية حول قسوة الزمن وأثاره المدمرة، وهي صورة لا يمكن الوصول إليها عبر المعنى الحرفي فقط.

مثال تحليلي، المزج في الأمثال الشعبية

المثل: "الطيور على أشكالها تقع".

الفضاء الأول: سلوك الطيور – التجمعات الطبيعية – الانسجام الفطري.

الفضاء الثاني: سلوك البشر – التشابه في الطباع – الصداقة أو التحالف.

الفضاء المشترك: التجاذب بين المتشابهين.

الفضاء الممزوج: الناس المتشابهون يتجمعون كما تفعل الطيور، فيصير المثل مجازًا

يحمل حكمة نفسية واجتماعية مبنية على مزج مفهومي.

خامسًا: أثر المزج المفهومي في البنية اللغوية

الرؤية العرفانية في اللسانيات الأبعاد النظرية والمجالات التطبيقية

في النحو: تظهر قدرة المزج في تشكيل تراكيب جديدة ذات دلالات غير مباشرة، مثل: "فتح أبواب الجحيم"، "حطم الرقم القياسي"، أو "ابتلع لسانه". في المعجم: الكلمات تأخذ دلالات جديدة نتيجة المزج، مثال: "عصف ذهني"، حيث يُمزج بين فكرة العصف (العنيف والمفاجئ) والنشاط الذهني. في السرد: يستعمل الكتاب المزج المفهومي لخلق عوالم سردية تجمع الواقعي والمنتخيل، مثل شخصية "الروبوت الحساس" أو "المدينة الناطقة".

سادساً: الأبعاد المعرفية واللسانية

المزج المفهومي لا يخدم فقط الجانب البلاغي أو الجمالي، بل يُعد أداة معرفية لفهم العالم وبنائه ذهنياً.

اللغة بهذا المنظور ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي نسق مفاهيمي معرفي يعيد تشكيل الواقع من خلال عمليات عقلية عميقة. هذه النظرية تُظهر تفاعلاً معقداً بين:

اللغة

العقل

الثقافة

الواقع المحسوس والمنتخيل

وخلاصة القول: تمثل نظرية المزج المفهومي أرقى ما توصلت إليه اللسانيات العرفانية في فهم كيفية إنتاج المعنى، وهي تُظهر كيف يستطيع الإنسان دمج فضاءات ذهنية متباعدة لإنشاء تراكيب لغوية ومفاهيم ذهنية جديدة تتجاوز حدود الواقع والمنطق التقليدي. وهي بذلك تكشف عن الإبداع المعرفي واللغوي الذي يميز الفكر البشري.

4.3- النظرية الرابعة: نظرية الاستعارة.

إنَّ نظرية الاستعارة المفهومية تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفانية، ولهذه النظرية مبررات عامة تتصل بطبيعة

الفكر عامة وبلاستعارة والمجاز خاصة، وتمثل الاستعارة الأداة الأساسية التي بها تتمثل المفاهيم المجردة وبها نفكر، وهي لذلك متجذرة في الذهن وما جريانها في اللغة إلا وجه من وجوه تحققها، فالاستعارة مفهومية بالأساس وليست لغوية والنظام المفهومي استعاري وغير استعاري، والاستعاري منه متجذر في القسم غير الاستعاري، كما تقوم الاستعارة من حيث بنيتها على الإسقاط ما بين المجالات، ويخضع الإسقاط الاستعاري لمبدأ الثبات والإسقاط نوعان بحسب المصدر والهدف: إسقاط مفهومي، وإسقاط الصورة (الزناد، د ت: 156). فالفكرة الكلاسيكية ترى أن العقل يقوم على الحقيقة (المعنى الحرفي) ومجاله القضايا التي تقبل الصدق والكذب بصفة موضوعية. ولكن الفكرة الحديثة الجديدة تأخذ مظهر التخيل (المجاز) في العقل الاستعارة والمجاز المرسل والتصوير الذهني باعتباره مكوناً مركزياً من مكونات العقل لا مكوناً زائداً ينضاف إلى الحقيقة (الزناد، د ت: 142).

النظرية الرابعة: نظرية الاستعارة المفهومية

أولاً: الخلفية المعرفية

ظهرت نظرية الاستعارة المفهومية ضمن ما يسمى بـ "اللسانيات العرفانية" في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وارتبطت أساساً باسم جورج لايفوف ومارك جونسون في كتابهما المرجعي "الاستعارات التي نحيا بها" (Metaphors We Live By) سنة 1980.

ثانياً: جوهر النظرية

ترى هذه النظرية أن الاستعارة ليست مسألة لغوية بل مسألة معرفية. أي أن البشر يفكرون من خلال الاستعارات، وأن النظام المفهومي نفسه (أي كيف نفهم العالم) مشبع بالاستعارات.

كل استعارة تقوم على الإسقاط بين مجالين معرفيين: المجال المصدر: وهو المجال الملموس أو الحسي أو المجرب.

المجال الهدف: وهو المجال المجرد أو الأقل تحديداً. ويتم الإسقاط من الأول على الثاني لفهمه وتشكيل تصوّر عنه.

ثالثاً: بنية الاستعارة المفهومية

كل استعارة مفهومية تتخذ الصيغة التالية:

الهدف هو المصدر

مثلاً: "الزمن هو المال"

وهذا يعني أن العقل البشري يتصوّر مفهوم الزمن (الهدف) من خلال إطار مفهوم المال (المصدر).

رابعاً: أمثلة تحليلية

1. الزمن هو المال

أمثلة لغوية: "أضعت وقتي"، "استثمر وقتك بحكمة"، "كسبت وقتاً ثميناً"

→ المجال المصدر: المال (يُكسب، يُهدر، يُستثمر)

→ المجال الهدف: الزمن

→ النتيجة: نفهم الزمن كما نفهم المال: مورد محدود يجب إدارته بعقلانية.

2. الحياة رحلة، أمثلة لغوية:

"أنا في مفترق طرق"

"لقد تجاوزت العقبات"

"بدأ من نقطة الصفر"

"وصل إلى نهاية الطريق"

→ المصدر: الرحلة (طريق، عقبات، وجهة)

→ الهدف: الحياة

→ المعنى المستنتج: الحياة سلسلة من المراحل والمسارات، تتطلب توجيهاً، وتحتوي على صعوبات وأهداف.

3. النقاش صراع أو معركة، أمثلة لغوية:

"هزم خصمه بالحجج"، "أصاب هدفه بكلمة قوية"، "خط دفاعه كان ضعيفاً"

→ المصدر: المعركة أو الحرب

→ الهدف: النقاش

→ الاستنتاج: يُفهم النقاش من خلال مفردات الصراع، وكأن الغاية منه الانتصار لا الوصول إلى الحقيقة.

4. المشاعر حارة، أمثلة لغوية:

"تشتعل غيرة"

"غضبه انفجر"

"برود مشاعره"

→ المصدر: الحرارة الفيزيائية

→ الهدف: المشاعر

→ الفهم الناتج: المشاعر تقاس بالحرارة؛ الشدة والفتور تأخذ معنى حراريًا.

خامسًا: الفرق بين التصور الكلاسيكي والحديث

سادسًا: إسقاط المفاهيم والصور

وفقًا لهذه النظرية، فإن الاستعارة تقوم على نوعين من الإسقاط:

1. الإسقاط المفهومي (Conceptual Mapping): إسقاط بنية مفهومية من

المجال المصدر إلى المجال الهدف، كما في "الزمن مال".

2. إسقاط الصورة (Image Schema Mapping): مثل استعمال صورة

"الاحتواء" لفهم مفاهيم مجردة، كما في: "أنا في ورطة"، "هو في خطر"،

"خرج من المشكل".

→ هنا، يتم إسقاط تصوّر "الحاوية" المادية على موقف أو حالة ذهنية.

سابعًا: الأبعاد الذهنية والثقافية

الاستعارة ليست عالمية دائمًا، بل تحكمها الثقافة أحيانًا. مثال: في العربية نقول

"رَفَعَ شأنه"، بينما في بعض اللغات الأخرى قد تُستخدم استعارات الاتجاه

(أمام/خلف) أو الضوء (ساطع/خافت) للتعبير عن الرفع أو الانحطاط.

ثامنًا: تطبيق بلاغي على النصوص

في القرآن الكريم: قوله تعالى: "ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين"

→ تصور المجرد (الإعراض عن الهداية) عبر بنية التجسيد المجازي: "قرين شيطاني"، أي يتم تمثيل المعنوي بشخصية حية ملازمة، وهذا استعارة مفهومية أساسها: "الغواية شخص مرافق دائم".

في الشعر العربي: قول المتنبي:

"إذا غامرت في شرف مروم ** فلا تقنّع بما دون النجوم"

→ استعارة مفهومية: "الطموح العالي = صعود إلى الأعلى".

هنا إسقاط من المجال الحسي (الارتفاع في المكان) على المجال المجرد (علو الطموح والهمة).

تُظهر نظرية الاستعارة المفهومية أن التفكير البشري لا يتحرك فقط في فضاء العقل المجرد، بل يعتمد على أنماط مجازية متجذرة في التجربة الحسية اليومية. وتُعد الاستعارة في هذا السياق وسيلة ذهنية ولغوية تسمح للعقل بفهم المعقد عبر البسيط، والمجرد عبر الملموس.

يُظهر التصور الكلاسيكي للاستعارة أنها مجرد محسن بلاغي يُستخدم لأغراض الزينة اللفظية، وموقعها في اللغة فقط، حيث تنتمي إلى ما يُسمى بالمعنى المجازي الذي يُضاف إلى المعنى الحقيقي. أما التصور العرفاني الحديث، فيرى أن الاستعارة مكوّن معرفي مركزي، إذ تسكن العقل قبل اللغة، وتشكل أداة من أدوات التفكير وبناء المفاهيم. فالاستعارة وفق هذا التصور ليست مجرد عنصر بلاغي يُضاف إلى الحقيقة، بل هي الطريقة التي من خلالها نفهم الحقيقة ذاتها. فهي أداة ذهنية تُستخدم لفهم المفاهيم المجردة عبر التجربة الحسية، ومن ثم فهي لا تزاخم الحقيقة، بل تُكوّنّها. وفي ضوء ما سبق، يتضح أن اللسانيات العرفانية تشكّل تحولاً معرفياً في دراسة اللغة، إذ لم تعد تنظر إلى اللغة بوصفها نظاماً مستقلاً شكلياً، بل بوصفها ظاهرة عقلية متجذرة في الخبرة الإنسانية والتجربة الحسية. وقد برزت عدة مبادئ تؤسس لهذا التوجه، منها:

- مبدأ التعميم الذي يؤكد ضرورة دمج مختلف المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، التداولية) في تحليل موحد، بوصفها أنظمة متفاعلة لا منفصلة.
 - المبدأ المعرفي الذي يرى أن اللغة تتشكل من المبادئ العامة للمعرفة الإنسانية، وبالتالي فهي انعكاس للبنيات العقلية المشتركة بين مختلف الوظائف المعرفية.
 - الذهن المجسد الذي يؤكد مركزية الجسد الإنساني وتجربته في تشكيل الفكر واللغة، رافضاً الطرح الصوري الذي يعزل اللغة عن الجسد.
 - العالم المسقط الذي يمثل البنية الإدراكية التي يسقطها الذهن على التجربة، فيميز بين الواقع الفيزيائي والتجربة الذهنية المتشكلة عبر اللغة.
- أما من حيث النظريات العرفانية التي تخدم هذا الإطار، فقد تمّ عرض أربع نظريات:

1. نظرية البنية التصورية، التي تُعدّ جوهرية في فهم المعنى من منظور ذهني قائم على تجارب الإنسان اليومية وتصوراتها.
2. نظرية الأفضية الذهنية، التي تُفسر دلالة اللغة من خلال البُنى الذهنية التي تُنتج وتُؤوّل المعاني، خاصة المجازية منها.
3. نظرية المنح المفهومي، التي تؤكد قدرة الإنسان على دمج فضاءات متعددة لإنتاج مفاهيم وصور جديدة تساهم في بناء المعنى.
4. نظرية الاستعارة المفهومية، التي ترى في الاستعارة عملية معرفية أساسية لفهم المفاهيم المجردة من خلال خبرات محسوسة، وتعتبر أن الاستعارة تسكن الذهن لا اللغة فقط.

ما يفيد البحث:

يفتح هذا العرض النظري آفاقاً مهمة أمام الدراسة التطبيقية للخطاب الأدبي أو الفلسفي أو السياسي في ضوء اللسانيات العرفانية، إذ يمكن الإفادة من هذه المبادئ والنظريات في:

الرؤية العرفانية في اللسانيات الأبعاد النظرية والمجالات التطبيقية

- تحليل كيفية بناء المعنى في النصوص وفقاً للتصورات الذهنية والتجارب المجسدة.
 - تفسير البنى المجازية والاستعارية لا بوصفها تزيينات بل أدوات فكرية لفهم العالم.
 - إدراك التفاعل بين اللغة والمعرفة والجسد والسياق في إنتاج الدلالة.
 - الكشف عن العمليات الذهنية التي تقف وراء إنتاج الخطاب وتأويله.
- وبالتالي، فإن اللسانيات العرفانية تقدّم أدوات تحليلية جديدة تُثري الدراسة اللغوية والسردية وتُعمّق الفهم لآليات التفكير والتواصل داخل النصوص.
- خاتمة

تقودنا الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

- إنّ النظرية اللسانية العرفانية في تطور، تتماشى مع تطور الحياة، وبسبب اشتغالها على اللغة التي احتير في فهم معطياتها، فقد نالت من ذلك الحقل الجديد الإدراكي، وصار لدينا نظرية لسانية جديدة، وقد تعددت تسمياتها لأسباب كثر بسبب الترجمة المتعددة للمصطلحات.
- إن العرفانية هي اتجاه لساني جديد، وهي من العلوم اللغوية التي ارتبطت بالدراسات النفسية، التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية التي تتصل بالمعرفة اللسانية والادراك وتدرس الذكاء عامة، وتضم عدة اختصاصات هي الذكاء الاصطناعي، وعلم النفس وعلم الأعصاب وغيرها.
- تنبني الأفضية الذهنية بالتأطير المحلي والمعلومات التداولية من قبيل قراءة رواية أو قصة أو مشاهدة مسرحية أو في مقام حجاجي، أو بمكان الوجود والأشخاص الحاضرين وما يتوفر في المقام عموماً، كما تستعمل الأفضية لإقامة أبنية عرفنية ومعلومات تتعلق بأنواع مختلفة من الأشياء: فترات زمنية زوايا نظر، وضعيات مفترضة أو متخيلة، معتقدات صور، رسوم، كميات وأحجام وأعداد مواضع جغرافية، وأبنية ثقافية، وغيرها

- إنَّ مما تتوافق فيه نظرية المزج ونظرية الاستعارة المفهومية قيامهما على المجالات المصدر والمجالات الهدف ومبدأ الثبوت وكون الإسقاطات أسساً لتحليل الاستعارة، كما يشترك التوجهان في كون الاستعارة ظاهرة ذهنية مفهومية وليست مجرد بنية لغوية، ولكن بينهما اختلافات جوهرية منها أن نظرية الاستعارة المفهومية تفترض وجود إسقاط ما بين تمثيلين ذهنيين، ولكن نظرية المزج توسع ذلك ليشمل كل المجالات ما كان منها صناعياً مادياً وما كان منها عقلياً.

- إن العرفانية هي اتجاه لساني جديد، وهي من العلوم اللغوية التي ارتبطت بالدراسات النفسية، التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية التي تتصل بالمعرفة اللسانية والإدراك، وتدرس الذكاء عامة، ومن وأهم مباحثها البنية التصورية التي تميز اللساني العرفاني، كما تدرس اللغة كآلية معرفية تؤدي دوراً في تصنيف ونقل المعلومات.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الجزء 9، مادة: (ع ر ف)، 1993م.
2. إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، الاتجاه العرفاني وآليات تعلم اللغة وتعليمها، الأردن، الزرقاء، الجامعة الهاشمية، (د ت).
3. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق، سوريا، دار القلم للنشر والتوزيع، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط 1، 2011م.
4. الزغول، عماد، ورافع، علم النفس المعرفي، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008م.
5. الزناد، الأضر، نظريات لسانية عرفانية، تونس، دار محمد علي للنشر – الدار البيضاء للعلوم ناشرون، (د ط)، (د ت).
6. الشمري، غسان إبراهيم، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، السعودية، جامعة طيبة، كلية الآداب بيبني، (د ت).

الرؤية العرفانية في اللسانيات الأبعاد النظرية والمجالات التطبيقية

7. جيدور، عبد الكريم، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، الجزائر، ورقلة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مجلة العلامة، العدد 5، 2017م.
8. زكري، نوال، الاستعارة في ديوان "همس الكلمات" لبشرى زروال من منظور اللسانيات العرفانية، الجزائر، رسائل جامعية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خير خيضر بسكرة، كلية الآداب، 2020م.
9. عماري، عزالدين، وآخرون، مفاهيم لسانية عرفانية، الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 3، 2019م.
10. مصطفى، إبراهيم، ومجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، 1972م، مادة: (ع ر ف).
11. بن دحمان، (الاسم الأول غير مذكور)، المنهج العرفاني في المقام التربوي، الجزائر، في: دراسات في اللسانيات العرفانية: الذهن، اللغة، الواقع، (د ن)، (د ت).

Sources and references

1. Ibn Manzur, Muhammad Ibn Mukarram. Lisan al-Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sader Publishing and Distribution, 3rd Edition, 1993, Vol. 9, Entry: ('arafa).
2. Kilani, Iman Muhammad Amin Khadr. The Cognitive Approach and Mechanisms of Language Learning and Teaching. Zarqa, Jordan: Hashemite University, n.d.
3. Al-Asfahani, Al-Raghib. Mufradat Alfaz al-Qur'an. Damascus, Syria: Dar al-Qalam for Publishing and Distribution, Edited by Safwan Adnan Dawudi, 1st Edition, 2011.
4. Al-Zaghl, Imad & Rafi'. Cognitive Psychology. Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 2008.
5. Al-Zannad, Al-Azhar. Cognitive Linguistic Theories. Tunisia: Dar Muhammad Ali Publishing – Casablanca Science Publishers, n.d.
6. Al-Shammari, Ghassan Ibrahim. On the Foundations and General Principles of Cognitive Linguistics. Saudi Arabia: Taibah University, College of Arts, Yanbu, n.d.
7. Jidor, Abdelkarim. Cognitive Linguistics and the Problems of Language Learning and Acquisition. Algeria, Ouargla: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language, Al-'Allama Journal, No. 5, 2017.

8. Zakari, Nawal. Metaphor in the Collection “Whispers of Words” by Bushra Zarwal from the Perspective of Cognitive Linguistics. Algeria: Master’s Thesis, University of Mohamed Khider Biskra, Faculty of Arts, 2020.
9. Amari, Azzedine, et al. Cognitive Linguistic Concepts. Algeria: Al-‘Umda Journal in Linguistics and Discourse Analysis, Mohamed Boudiaf University – M’sila, Vol. 3, 2019.
10. Mustafa, Ibrahim, et al. Al-Mu’jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary). Cairo, Egypt: Arabic Language Academy, General Directorate of Lexicons and Heritage Revival, Vol. 1, Islamic Library for Printing and Publishing, 1972, Entry: (‘arafa).
11. Ben Dahman, (First name not provided). The Cognitive Approach in the Educational Context, in: Studies in Cognitive Linguistics: Mind, Language, and Reality. Algeria: (No publisher), n.d.